آثار

كنز العصر الحديث

□ طلعت يونان

بعودة (سيناء) إلى مصر استعادت مصر ثروة كبرى هى ثروة (البترول) . ولكن هناك ثروة أخرى لا تقل عنها أهمية هى ثروة كنوز العصر الحديث (الأيقونة المسيحية) . . كنوز الفن . . كنوز القداسة والزمن . . خرجت اليوم من هالة القداسة لتدخل إلى هالة الفن . . أى أنها دخلت إلى السوق العالمية . .

والسوق العالمية ربما ليس رب السماء بل الرب الثانى : المال وطريقها ليست طريق الكنائس والأديرة بل طريق دولته تمتد بين أثينا وموسكو وروما ولندن وانقرة وباريس ونيويورك .

وفى القاهرة – ادعو وزير الثقافة والإعلام بالاشتراك مع زميله وزير السياحة – أن ينطلقا معا للبحث عن كنوز القداسة والزمن واللون . . أى عن الأيقونات إن سوق (لندن) الدولية تكسب الملايين من الدولارات بالبيع وتداول الأيقونات . وسبب ذلك تسامح الحكومة البريطانية فى إدخال وإخراج التحف القديمة بدون قيود أو ضرائب .

هذه السوق يجب أن تكون فى (القاهرة) ، لتصبح المركز العالمى الأول لبيع الأيقونات ومركزا سياحيا هاما لتبادل الأيقونات . ذلك لأن أيقونات دير القديسة (كاترينا) التى اكتشف فى سيناء والتى يرجع تاريخها من القرن السادس حتى القرن الثانى عشر الميلادى هى أهم الأيقونات فى العالم كله .

والأيقونة التى يسعى وراءها الهواة فى أنحاء العالم تعنى صورة مقدسة للقديس أو مجموعة قديسين . . وهى ترمز إلى حياتهم أو إلى بعض مشاهد الكتاب المقدس والتوراة . والأشخاص يحتلون فيها مراكزهم وفقا لمراتبهم الأخية أو القدسية : المسيح أولا وتأتى بعده العذراء ثم الرسل الخ . .

والأيقونة هى جزء طقسى من الكنيسة « الأرثوذكسية » ، ولهذا السبب هى جديرة بالاحترام . وكانت الأيقونات ترسم فى جميع البلدان التى تحتوى على طوائف أرثوذكسية : مصر – اليونان – روسيا – البلقان – سوريا – آسيا الصغرى . وفى الأصل كانت ترسم من أجل الكنائس والهياكل وفيما بعد أصبح انتقالها إلى المنازل .

ويروى أن أول أيقونة صورها لوقا الرسول . . ثم انتشرت فى القرن الرابع الميلادى فى العهد الأول من الامبراطورية البيزنطية وتوسع فى تصويرها حتى أوائل القرن العشرين أى حتى أصبحت الطباعة الميكانيكية قادرة على نقلها وبتداول الهواة الآن – وكذلك صالات العرض الدولية – الأيقونات التى رسمت بعد سقوط القسطنطينية سنة ١٤٥٣ أى فى القرن الخامس عشر .

وأهم الأيقونات المتداولة هى الأيقونة المصرية أولا ، ثم البيزنطية ، فاليونانية القديمة حتى القرن الثامن عشر ، فالروسية التى حافظت على التراث البيزنطى . ، ومن أهم العوامل التى تعطى الأيقونة قيمتها :

١ – قدمها والمدرسة التى تنتمى إليها
٢ – الفنان الذى صورها
٣ – حالتها من حيث الحفظ والصيانة
٤ – حجمها
٥ – موضوعها أو ندرة الموضوع الذى تمثله وخاصة التى تجمع بين ما هو أرضى وما هو من العالم الفوق الخالد .

إننا يجب أن نكون السوق العالمية الأولى للأيقونات خاصة أن لدينا مراكز ومحلات محدودة جدا لبيع الأيقونات وتداولها على مستوى الأفراد . . وعلينا كدولة أن نشجع هذه السوق ونزيح الستار عن هذا الطلسم الذى أصبح أغنى كنوز العصر الحديث .

عبد الرزاق عبد المجيد

عمال

فجوة عميقة !!

□ محمد خالد

فى لقاء الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء للشئون المالية والاقتصادية ، بأعضاء مجلس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر . كان المفروض أن تتم مناقشة ملاحظات الحركة النقابية حول مشروع الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وقانون استثمار المال العربى والأجنبى ومشروعات الانفتاح الاقتصادى .

كان هذا جدول أعمال ذلك الاجتماع ، والغرض الذى أعلن عنه مسبقا ، وقد عقد بمبنى الاتحاد بالقاهرة فى بداية الشهر الحالى . . إلا أن المناقشة خرجت عن أهدافها . . واتجهت إلى أسلوب المطالب النقابية . . والامتيازات الفئوية . . فى ذلك الاجتماع عرضت قيادات الحركة العمالية أن التنظيمات النقابية تعانى الفقر والضائقة ، وقد سبق لهم أن تقدموا بمشروع دعم الحركة النقابية ، ولكنه لم يناقش حتى الآن ! . . ويستحثون الحكومة الحالية أن تمد لهم يد العون ، وتدركهم بالمساعدات المالية . . ليتمكنوا من أداء رسالتهم . وهى النضال من أجل حقوق العمال ! ! .

وقد فوجئ نائب رئيس الوزراء للشئون المالية والاقتصادية بهذه الشكايات والمطالب . . فى الوقت الذى بدأت فيه الحكومة الجديدة ، برفع المعاناة عن الجماهير ، وفى مقدمتها العمال والفلاحون . . ومنها زيادة المرتبات ورفع الحد الأدنى للأجور ، وتقرير علاوة غلاء المعيشة ، وصرف العلاوات الاستثنائية لجميع العاملين بالدولة . . وتخفيضات مؤثرة فى الأسعار .

بل إن نائب رئيس الوزراء كان يتوقع ، وينمنى أن يسمع ويرى من قيادات عمال مصر أن تقدم خطط عمل حقيقية – وليست ورقية – للنزول إلى مواقع العمل والإنتاج والخدمات ، لوقف هبوط الإنتاج المخل . . والإقلال من ساعات العمل الضائعة ، والفاقد من الخامات . . وزيادة إنتاجية العامل التى انخفضت بشكل ينذر بالخطر .

ورغم ذلك . . وافق الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد على دعم الحركة النقابية بادراج الحكومة لها فى ميزانياتها السنوية ، مبالغ حوالى ٧.٥ مليون جنيه سنويا !

وهنا لنا وقفة موضوعية . . إن حصر العمل النقابى فى نطاق المطالب والامتيازات والاستثناءات . . أسلوب عفى عليه الزمن ، وانقرض من كافة الحركات النقابية فى العالم إلا من مصر ! . . فالعمل النقابى – يا سادة – فى جوهره ليس عملا مطلبيا أو سلبيا . . إنما هو عمل إيجابى ودور انتاجى بالدرجة الأولى ، لرفع أداء العاملين وزيادة الإنتاج وترشيد استخدام الخامات والمحافظة على الآلات وتحسين مستوى الخدمات . . والارتقاء بوعى وثقافة وانتماء العامل .

وللعلم . . فجميع النقابات العمالية ضاعفت اشتراكات عضويتها منذ بداية الدورة النقابية السابقة ، دون أن يقابل ذلك زيادة فى الخدمات أو مشروعات إنتاجية .

أكثر من هذا . . فحقوق العمال لم تعد فى حاجة إلى من يتخذها لازمة خطابية فى كل مناسبة ، لأنها استقرت ، ومحاطة بسياج من التشريعات والنظم ، تتمتع الطبقة العاملة فى ظلالها بكافة المزايا التأمينية والمكاسب التوزية ، على أرقى مستوى فى العالم . .

وقد ترتب على الغياب النقابى . . وعدم حضور القيادات العمالية ، فى قضايا الإنتاج ومشاكل الخدمات الأساسية . . أن أصبح مجتمعنا يعانى من آثار فجوة عميقة . . وهوة سحيقة بين الحقوق العمالية ومايبغى أن يقابلها من واجبات لتتوازن معها ! . . وهذا أمر خطير للغاية نوجه النظر اليه . . وعلى الحركة النقابية العمالية أن تكرس جهودها وإمكانياتها وطاقاتها لملء هذه الفجوة . . وسد تلك الهوة ! .